المحاضرة الثامنة عشرة

شرح كتاب الإبانة الصُّغرى للإمام ابن بطة رحمه الله تعالى

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم ، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن نبينا عبد الله ورسوله، مازلنا مع الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة للإمام ابن بطة العكبري رحمه الله تعالى وهو المسمى بالإبانة الصغرى، مازال الكلام مع المبحث الأخير في الكتاب وهو يعتبر الفصل الخامس من فصول الكتاب على الطبعة خاصتنا في ذكر البدع ومراتبها ودرجاتها، وقلنا أن مشكلة هذا الفصل بأنه غير مرتب فيحتاج إلى حصر وتقسيم وترتيب.

قال : ومن البدع النظر في كتب العزائم والعمل بها وادعاء كلام الجن واستخدامهم وقتل بعضهم، _العزائم التي هي الرقى، العزائم : ألفاظ قولية تُقال باللسان، التمائم كتابات أو معلقات ولو لم تكن مكتوبة، وقلنا هذه الفواصل بين التمائم والرقى والطيرة والزجر والعيافة إلى آخر المصطلحات الكثيرة والتي كانت معنا في دورة متن كتاب التوحيد.

يقول في بدائع الفوائد للإمام ابن القيم رحمه الله تعالى وطيب ثراه بنقل جميل عن شيخ الإسلام أحمد بن حنبل الإمام رحمه الله في مسألة المنشغلين بالجن، من مسائل البرزاطي بخط القاضي انتقاه من خط ابن بطة قال : وسألته – يعني الإمام أحمد – عن رجل يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائم، ويزعم أنه يخاطب الجن ومن الموجود الآن واخرج، والذي سأعمله بك وأحرقك وسأغرقك

وسأكهربك يعني هذه الجريمة مسجلة خطر من زمان الإمام أحمد رحمه الله تعالى، يزعم أنه يعالج المجنون من الصرع بالرقى والعزائم ويزعم أنه يخاطب الجن ويكلمهم وفيهم من يحدثه، من الجن من يحدثه وطبعاً مازال هذا الخبل بأصحابه إلى أن خرج لي أحدهم : شيخنا أنا أريد أن أتكلم معك في موضوع، لكن يا ليت تجعله سرًا بيني وبينك، قل يا بني سرك في بئر، ولاشك أن سره في بئر؛ لأنه لن أقول من هو، لكن الجريمة موجودة، أنا وفي الرقية تقابلت مع أخ محترم وهو جني، والأخ جيد جداً وأنا مطمئن له، وطالب علم محترم وتحت أمري، يفعل ما أريده منه، قلت له خير؟!

قال لي لكن أخاف أنها تكون فتنة وشيء من ذلك، قلت له لالالالاااا ليست فتنة، وأنا أعلم عقليته، لأن لو قلت له دعه لن يدعه فقلت أتركه حتى يذهب عنه المذهب ينشغل يتزوج ويُرزق بطفلين، وسيستيقظ من الدوامة الذي هو فيها، لأن الذي لا عمل له يشغله مثل هذه الأمور، إنما أوتي من قبل الفراغ، صاحبك هذا : أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً خالياً فتمكنا، وطبعاً الأخ فلان قاهر الجن والعفاريت وإذا رآه الشيطان سالكاً فجاً سلك فجاً غيره، وعاش في الدور المسكين الغلبان.

فتعال لنرَ الإمام أحمد رحمه الله ماذا يقول : وفيهم من يحدثه فترى أنه يُدفع إليه الرجل المجنون ليعالجه قال: مأدري ما هذا، ما الذي تقوله هذا، أحمد بن حنبل، صاحب القبقاب ، وهم لايعرفون عن الإمام أحمد بن حنبل غير القبقاب، لما كانت جارية المنصور حصل لها وتمكن منها الجن؛ فأرسلوا للإمام أحمد لأجل أن يذهب ويعالجها ويقرأ عليها من القرآن فأرسله بقبقاب الحمام وقال له: اذهب إليه بهذا وقل له يقول لك أحمد اخرج وإلا ضربك بهذا سبعين؛ فقال الجني نخرج ولو أمرنا ابن حنبل أن نترك له العراق بأكملها لتركناه، ويحتج أنه في البخاري ومسلم، أقول له: هل أنت أحمد ابن حنبل؟! ولا أنت حصلت شيئًا، أنت مسكين لا تعش هذا الدور هذه جريمة أنت فعلاً، والحال بين

كل هذه الأشكال بفضل الله عز وجل لاعبادة صحيحة ولاعقيدة سليمة ولاانشغال بعلم ولا بدنيا، فهي شغلة الذي لاشغل له، صاحبك ساقط ضائع، فهم شرذمة لاشغلة ولاشهادة ولادراسة ولاوظيفة ولاأخلاق ولاديانة إلا من رحم الله ممن غُرِّر به والصادقون سريع الفيئة يعني في أول محطة يعود ويترك هذه السكة نهائياً.

لأن الأصل في هذا الطريق الكذب، والصادقون منهم الأصل فيهم المرض النفسي، ولأجل أن تخرج مصابًا في الجن رسميًا، والله أنا أقول أن النسبة لاتصل إلى واحد في العشرين ألف في الثلاثين ألف، مما أدى إلى بعض الناس ممن أعمق جداً في هذا الطريق أنكر تلبس الجني بالأنسي أساساً، لأنه لم يرَ نموذجًا صادقًا ،هو يعلم ف أنهم كذابون، ولكن طبعاً هذا من باب الثراء السريع وان لم يأخذ فلوس والراجل بيعملها مجاناً فهي وجاهة أيضاً، والناس كلها مصتفون في الشارع وسيدنا الشيخ دخل وسيدنا الشيخ خرج، والعود والبخور والغطرة والخاتم الفص والكحل وعدة النصب كلها، أنت تخدع نفسك تبيع دينك بعرض من الدنيا قليل، اسمع أربع محاضرات بعنوان : وقفة مع الجن لفضيلة الشيخ محمد إسماعيل المقدم حفظه الله تعالى ونفع به، لأجل أن تتقوا الله عزَّ وجلَّ في الدعوة وتتقوا الله عزَّ وجلَّ في ترك هذه المهاترات التي سودت وجه الإسلام وليس فقط وجه الدعوة.

فالإمام أحمد صاحب القبقاب هو الذي يقول ما أدري ما هذا، ماسمعت في هذا شيئاً ولا أحب لأحد أن يفعله وتركه أحب إلي، طبعا صاحبك الفقيه!! يقول هو إذاً مكروه تنزيهاً وليس بحرام، نعم أنت الفقه يتساقط منك!! نعم مكروه تنزيهاً ما لم يجر إلى خلوة بأجنبية وحمل من سفاح وقد كان، تظن شراً ولاتسأل عن الخبر، ما لم تستحل به حرمات الأموال، وصاحبك الذي حصل على دكتوراة في العفاريت، شاهد المهزلة التي أوصلنا إليها دكتوراة في التعامل مع الجن !! من الذي أعطاك هذه الدكتوراة شمهورش أم أفركوش أم إبليس؟! لاحول ولا قوة إلا بالله، وطبعاً صاحبك خنق الأول

وكهرب الثاني، يروى أن أحدهم تعب مع حالة جداً وأوقع بالجن في أصبع رجله الشمال، قلت له وهو لا يستطيع أن يقطع له أصبع رجله الشمال وننتهي؟! فالجن قد بقي في أصبعه الشمال فقط!؟ يعني هو قاعد في هذا المكان ! قلت له: أقص له الظفر وأنهي وراءه الشغل، ماذا أفعل له ؟! والله لو فتحنا هذا الملف لن ننتهي اليوم.

واحد من الناس كنت ذاهبًا له – اللهم اغفر له وارحمه – في إحدى القرى الغربية، ذهبت فوجدت الرجل ينعق بآخر صوته: أدركوني سأموووت، وقالوا هذا شيطان، فقعدت أقول له لماذا يفعل ذلك، قال نعطيه حقنة ليهدأ، قلت له أي حقنة ؟! قال مسكن، فأتيت بالمسكن فلما رأيته فُزِعت، وجدته تامول، الأول في بند المخدرات، قلت له كم مرة يأخذ جرعة المسكن هذه؟ قال ثلاث أربع حقن في اليوم، في اليوم ؟! قالي هو لايسكت إلا بهذا ولايتهاود إلا عليها ؟! ابن أخته يتاجر في الدواء، وعندهم مخزن تحت العمارة لايشتري، فللواجب مع خاله كل ما يصرخ يأتي له بالتامول ويعطيها له، اتصل بدكتور تخدير قلت له ما التامول؟ قال لي التامول جدول، هذا رجل مدمن هذا سرينجتين يعملوا إدمان، قلت له حضرتك هو يأخذ أربعة كل يوم، قال هذا يحجز في مصلحة هذه الليلة لايبيت في البيت، هذا إذا لم يمت قبل أن تأتي به ، قلت له خالك مدمن يا حاج ولا يوجد عليه جن، ومن هذا أشجاني مبثوثة عبر المحاضرات _*

قال :ومن البدع : تعليق التمائم والتعاويذ من غير حاجة أو علة تحدث بصاحبها، _التمائم التي هي الآيات القرآنية مكتوبة وليست مقروءة بالزعفران بالحبر بقلم الرصاص بالفحم يعني بمداد طاهر، ولا أعرف رابطة معهم في المداد الطاهر بالزعفران بالذات، هو لأنه قال بمداد طاهر كالزعفران ونحوه خلاص ربطت على زعفران؟! لايوجد شيء طاهر عندك إلا الزعفران؟! يعني الحبر الذي في القلم نجس عند حضرتك؟! القلم الرصاص في طهارته نزاع بين الفقهاء

من سيادتك ؟! أي حاجة في الدنيا بالطباشير على الحائط فهو مداد، فما هي المشكلة؟! المكتوب هذا اسمه تمائم، لكن المقروء شفويًا من غير كتابة اسمه رقى، واكلمنا في الفاصل في هذه المسائل.

فيقول هنا في اختيار ابن بطة من الحنابلة : تعليق التمائم والتعاويذ من غير حاجة، فإذاً لحاجة؟ مباح، أو علةٍ تحدث بصاحبها فإذاً بعلة؟ مباح، هنا في مسألة الرقى هذه أنه قد رخص في تعليقها طائفة من السلف رضي الله تعالى عنهم، من الذي رخص فيها ؟ رخص فيها عبد الله عمرو بن العاص رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، ورخص فيها سعيد بن المسيب الإمام الكبير الجبل العلم، ويحي بن سعيد القطان، وسعيد بن جبير ومجاهد بن جبر وضحاك بن مزاحم ومالك بن أنس، أحمد بن حنبل في رواية، وإسحاق بن راهوية رحمهم الله ، وتبعهم عليه غيرهم من المتأخرين، ومنع منه طائفة أخرى من السلف وعليه أكثر المتأخرين، فإذاً الجواز قول طائفة كثيرة، كما قلنا أنت تحفظ

وفي التمائمِ المعلَّقاتِ *إن تكُ آياتٍ مُبيِّناتِ*

فالاختلافُ واقعٌ بينَ السلَفْ *فبعضُهم أجازها والبعضُ كَفْ*

*الاختلاف واقع بين السلف وليس بين الأخوة؟! السلف الأئمة الكبار، رتبة الخلاف؟ سائغ معتبر، يعني نقول القول اليوم ونرجع عنه غداً، نسير على المنع برهة من الوقت ويرجع دليل وبعد ترجيحات أقول لا بالجواز أو العكس، هي في المنطقة هذه في المشتبهات، وإن كان الأقرب المنع، سداً لذريعة امتهان المصحف وسداً لذريعة الشرك ودخول التمائم الغير جائزة.

قال : ومن البدع : اتباع النساء للجنائز، ــ وقد ورد النهي من غير تصريح ولا تأكيد في حديث أم عطية : نُهينا عن اتباع الجنائز ولم يُعزم علينا، فالنهي للتنزيه وليس للتحريم، فهذه بدعة

مكروهة تنزيهاً، **ومن البدع المكروه تنزيهاً اتباع الجنائز** ــ ، **ولطم الخدود فيها** ــ كبيرة، ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعى بدعوى الجاهلية، ومن أمارات الحكم على الشي أو الفعل أو القول بالكبيرة فصل النبي صلى الله عليه وسلم بقوله : ليس منا، كبيرة ــ قال : **ومشي الرجال حفاة منسلبين بين أيديها**ــ أنه يمشي أمام الجنازة حافيا، لماذا؟ إعظاماً للموت؟! ليس هذا من هدي أهل الإسلام.

قال : ومن البدع : الصراخ ولطم الخدود وتشقيق الثياب عند استماع الذكر والقرآن فهذا مما أحدثه الناس وابتدعوه ــ طبعاً هذه ضلالات عجيبة وغريبة جداً، مجلس قرآن يُتلى عليهم آيات الرحمن فيكون الرد صوات ويشق ثيابه للذيل، من كثرة خشية الله !! كيف من خشية الله هذه !! والثاني : أحسنت يا عمي الشيخ أعدْ ، هل نحن في مسرح أم الرجل يغني؟! هذا أخرق ولا يعقل ماذا يسمع نهائياً، تراه عندما يسمع قول الله ﴿ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ﴿٣٢﴾﴾ الحاقة: ٣٢، يقول الله يزيدك ياعمي الشيخ، يزيده ماذا ؟! عمى فوق عمى.

فانظر هنا إلى كلام الأئمة الكبار في هذا الأمر العجيب الغريب هذا، كلام الإمام الآجري رحمه الله تضايق جداً من هذا الموضوع ويقول كلاما شديدا قليلاً، يقول الإمام الآجري رحمه الله تعالى في كتابه الأربعين : ميزوا هذا الكلام، في حديث الآثار المروية عن السلف رضي الله تعالى عنهم في سماع القرآن والخشية عند تلاوته وعلو المؤشر الإيماني عند سماع الآيات والتذكرة ، واجلس بنا نؤمن ساعة، ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿٢﴾﴾ الأنفال: ٢، استحضار الآخرة كأن على رؤوسهم الطير هذا هدي السلف هذه مجالس السلف مجالس سماع السلفية، يقعد بخشية ووقار ويبقى بسماعه فقط من غير كلام ، يدعو للأدب والخلق الإسلامي الكبير.

فهنا يقول : وقال أنس بن مالك : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظةً وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون، فصرخ صارخ من جانب المسجد ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم : من هذا الذي يُلبس علينا ديننا ؟!

إن كان صادقاً فقد شهرَّ نفسه وإن كان كاذباً فمحقه الله هذا الأثر موضوع لكن إجماع السلف على هذا المعنى، انظر إلى كلام الآجري رحمه الله يقول : ميزوا رحمكم الله هذا الكلام لم يقل صرخنا من موعظته، _ فهو يقول : وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة وجلت لها القلوب ، أول حاجة اشغلت قلبه وليس الصوات، وطبعاً تعال وشاهد مساجد الأخوة في صلاة التراويح في رمضان وفي التهجد والمشاهد الهزلية التي لاشكل لها ولالون ولاتمت للدين بأي صلة الصراخ والعويل والندب ويتمرغ في الأرض، أحدهم كان يقول كنت أسمع الأخ الفلان الفلاني في الصلاة أترك الصلاة وأجلس أبكي على جنب، قلت له من السخف الذي أنت فيه، يخرج من الصلاة لأنه لا يسعه ان يبكي في الصلاة لأجل أن يرحرح، والله هو الذي قال لي ليس بيني وبينه واسطة وأخذها بسفول قصدي بعلو.

فهنا يقول الإمام الآجري رحمه الله : ماقال صرخنا من موعظته ولا زعقنا، ولا طرقنا رؤوسنا، ولاضربنا على صدورنا، ولاَ زَفنّا، ولا رقصنا كما يفعل الكثير من الجهال يصرخون عند الموعظة، ويزعقون، ويتغاشون، هذّا كله من الشيطانُ يلعب بهم وهذا كله بدعة وضلالة ، ويقال لمن فعل هذا: اعلم أن النبي صلى الله عليه وسلم أصدق النَّاس موعظة، وأنصح النَّاس لأُمته، وأرّق النَّاس قلبا، وأصحابه الذين يسمعون أرق الناس قلوباً وخير النَّاس ممن جاء بعدهم، ولا يشك في هذا عاقل لكنهم ما صرخوا عند موعظته، ولا زعقوا، ولا رقصوا، ولا زفنوا ولو كان هذا صحيحاً لكانوا أحّق النَّاس بهذا أن يفعلوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكنه باطل ، بدعة منكر، فاعلم ذلك.

وقال الفضيل بن عياض : وعظ موسى بن عمران عليه السلام قومه فشق رجل ثوبه فأوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى عليه السلام قل له : إن كان صادقاً فليشق لي عن قلبه، _كذاب مغنواتي _.

وقال ابن المبارك : هؤلاء الذين يصعقون عند استماع الذكر – ما الحل؟ قال أنت أول ما تقول ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ ق: ١٩، والذي يعاديك ويتمرغ في الأرض كمن شرب سماً من كثرة خشية الله، قال جيد جداً نحن سنأتي بأبي خشية ونقعده ونوقفه على جدار ستة سبعة متر

وأعطيه واحدة ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ وانظر ماذا سيحصل له هل سيبقى واقفا كالمسمار لأنه لو سينهز وينزل على رقبته ويموت؟!! ما حالك يا أبا الخشية ؟! يقول مكبرات صوت تثقب أذنك، أين خشية الله المرمغة في الأرض ؟!! ذهبت مع الذي جاء بها الشيطان.

وهذا ليس كلام ابن المبارك فقط ــ، فقال : نقعدهم على الجدران العالية ونقرأ عليهم وننظر هل يتردون، ــوالله لو وقع يكون شهيدا رحمه الله واسترحنا، لم يقع فيكون الجواب ظاهرا من عنوانه ماذا أقول؟! سفلة، وروي ذلك عن ابن سيرين رحمه الله سئل عن الذي يسمع القرآن فيصعق : فقال : ميعاد مابيننا أن يجلس على حائط ويُقرأ عليه القرآن من أوله إلى آخره، أنا بيني وبينك ختمة وسآتي لك بقارئ يبكي الحجر، فإن سقط فهو كما يقول، وقال قيس بن جبير : الصعقة عند الْقُصَّاصِ من الشيطان، هذا الصادق منهم، يعني الذي لايكذب ولا يمثل الشيطان الذي عمل به هذا.

وعن عروة بن الزبير قال : قلت لجدتي أسماء كيف يصنع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قرؤا القرآن؟ قالت : كانوا كما نعتهم الله تدمع أعينهم، وتقشعر جلودهم ، فقط ولا يوجد في قلبهم خوف من الله لاصراخ ولاعويل ولا نعيق ؟! لا حاشاهم رضي الله تعالى عنهم، فقلت: هناك أناسًا أو إن أناسا هاهنا إذاسمعوا ذلك تأخذهم غشية. فقالت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم! رضي الله عن أسماء بنت أبي بكر، والآثار في ذلك ماشاء الله عظيمة جدا وكثيرة.

وصنفٌ من الناس يظهرون التقشف ــ ليس الذي يظهر في الجلد، التقلب من الدنيا وليس الأشب ــ يظهرون التقشف، اتخذوا الاستماع إلى القصائد والاجتماع على ذلك سنة لهم ــ كحلقات الذكر الآن، لو كان خيراً لسبقونا إليه آل البيت الذي تتغنى أنت بكراماتهم لايفعلون هذا، النبي صلى الله عليه وسلم الذي تذوب أنت في حبه وتقطع نفسك من حبه والذي كان يغني للنبي يا سلام على حبي وحبك ما بنام الليل من حبك ووعد ومكتوب لي أحبك ياحبيبي يارسول الله ويمسك بطبلة في المسجد ويرقص متحزم وهم يقفون حوله في المسجد!!! هذه الخشية وهذه محبة النبي صلى الله عليه وسلم خاصتهم، حاشاه صلى الله عليه وسلم.

يقول : وصنف من الناس يظهرون التقشف اتخذوا الاستماع إلى القصائد والاجتماع على ذلك سنة لهم ليلهوا بذلك أنفسهم ويطربوا قلوبهم وفيهم من

يرقص وفيهم من يصفق بيديه ويخرق ثيابه ويقولون في قيلهم : قال الله عز وجل، وقالت الحوراء، وقال الولي ، _ أبو قرش على أبو قرش فهم مخابيل، مسكرات ويخلط الأشياء ببعضها _ **شيء لم يقله الله ولاجاء في أثر ولافي سنة ولم تقله حوراء ولاقاله ولي وهذا مبتدع وكذب وزور.**

قال : وصنفٌ آخر يظهرون الزهد والعبادة ويحرمون المكاسب _هؤلاء على النقيض، الفريق الأول متساهلون جدًا يحبون اللهو واللعب والرقص والدنيا متعة المتعة، والثاني يرى الدنيا بمنظور أسود_، **يظهرون الزهد والعبادة ويحرمون المكاسب،** _ العكل الفلاني فيه شبهة وصاحب المحل أخذ قرضًا من البنك، والعمارة التي سكن فيها خلف البدروم، واحد يدخن سجائر، امرأة تسكن في العمارة تضع في يديها، أنت مجنون!! شافاك الله وعافاك وثمّ؟! هو لايريد أن يعمل، ويدعي خشية الله ويريد أن يعيش عالة على الناس يأكل السحت لأجل أن لايأكل أكلًا فيه شبهة، ويريد الحرام المصفي لأجل أن لاريكون رجلًا متلبيسًا بشبهة لا حول ولا قوة الا بالله.

ويحرمون المكاسب والمعيشة ويرون الإلحاف في المسألة والكدية _ الكدية ؛ يقول لك أكدى يعني أمسك عن العطية وقطعه، ويقولون أكدى يعني ألح في المسألة متسول ووجهه ثخين يعني هذه الكدية _، **يدعون الشوق والمحبة بسقوط الخوف والرجاء، وهذا مبتدع كله والمدعي له مقيت ممقوت عند أهل العلم والمعرفة لأن الله عزّ وجلّ قد أباح الكسب والصناعة والتجارة على حكم الكتاب والسنة إلى أن تقوم الساعة وحرم المسألة والكُدية مع الغنى عنهما،** _ صاحبك مدعي التقوى قلب المسألة حرّم المكاسب والصناعة والتجارة والدراسة والتعليم الجامعي وكان بلية على الأمة، ماذا يقول؟! طالب علم أكفلوني، والجامعة؟ حرام لأن الدكتورة متبرجة لن أذهب إلى الجامعة، وأصل الدكتور نصراني لن أذهب إلى الجامعة ، وفلان علماني لن أذهب إلى الجامعة، ثمّ؟! إذا دعنا في الكتاتيب وهم في الجامعات، والمسلمون يُستضعَفون لأجل أنك تحقق الخشية المدعاة، يوجد أجيال هضمت في هذا الضلال المبين، فتاوى غير مسؤولة بالمرة، ابنتي لا تذهب إلى المدرسة أساساً فتوى الشيخ عباس بن فرناس، وأجيال من بنات المسلمين حرمن من التعليم، والشيخ الفلاني توسط في المسألة فيقول لك

نكتفي للإعدادي، هذا الرجل يعني منفتح جدا، ابنتي تدخل الإعدادية؟!! وتنظر بعد بلوغها لرجل غير محرم ؟!! كيف هذا أين النخوة؟! وطبعاً كان متسيبًا الذي أفتى بالتعليم إلى الإعدادي، والآن نبحث وصاحبك في النهاية بعد كل هذا يريد امرأته جامعية ودكتورة معها بكالوريوس، وهذا ستأخذه في البيت عند أبيها بكالوريوس طب، وسفر المرأة من غير محرم وبالشبر وبالسنتم ويمسك لها المسطرة ثم يريدها جامعية، من أين تأتي لك الجامعية؟!

ويدور الدنيا ويدخل مائة بيت ويريدها جامعية ودكتورة، هويبحرم سفر المرأة بدون محرم فمن أين ستأتي باللصنص أو الماجستير؟! حسابات عجيبة وغريبة وأفكار موتورة أناس لايوجد عندها أدنى حس من المسؤولية، نشتكي إلى الله سبحانه وتعالى فتاوى جائرة غير مسؤولة ضيعت أجيال من شباب المسلمين، وشباب مساكين ويحسنون الظن فيمن تصدر للفتوى وليس لها بأهل، تسمع فتوى شريط ساعتين اثنتين في عدم جواز الالتحاق بالجامعات للشباب الملتزم، لماذا يا فضيلته؟ لأن الدكتورة متبرجة، لن أذهب للامتحان، لأن التي ستمتحنك متبرجة، هذا رجل، لا لأن السكرتيرة متبرجة، يا الله!! هل بينك وبين التعليم ثأر!! على أي وجه تُخرج هذه الفتاوى؟! أمر غريب وعجيب، هو قعد من الدكتورة المتبرجة والسكرتيرة المتبرجة والممتحنة المتبرجة قعد في الكعبة بعد ذلك أم ذهب إلى السوق؟ ذهب إلى السوق في وسط العريات والساقطات واشتغل بالقصعة وخُدِع لأجل أنه لم يأخذ شهادة جامعية وماذا أخذ من فتوى حضرتك؟! نحن في مرار والله، تقول هذه متون السلفية القديمة! هذا متن أمامنا : **إن الله أحل المكاسب كلها إلى يوم القيامة**، فَهْم صعب جداً بيننا وبينهم الصراط يوم القيامة، ضيعوا مستقبل أولادنا ومستقبل بناتنا حرام عليهم والله.

قال : وأجمعت العلماء لاخلاف بينهم أن الله عزّ وجلّ قد افترض على الخلق ؛ الخوف والرجاء وأنه دعا عباده إليه بالرغبة والرهبة.

ومن البدع المحدثة التي ليس لها أصل في كتاب ولاسنة تشبهوا فيها بأفعال الجاهلية، قال : كاجتماعهم والتحالف بينهم على التعاضد والتناصر، وهذا مبتدع مكروه ـ وطبعاً فتوى الأحزاب وتحريم الأحزاب جاءت من هنا، والمسألة فيها بسط طويل جدًا، ولذلك لما قال بعض الصحابة رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم مستدلاً بحديث سمعه من

رسول الله صلى الله عليه وسلم على غير وجهه، قال النبي صلى الله عليه وسلم : لاحلف في الإسلام، فلا حلف في الإسلام نكرة في سياق النفي، فتعم كل حلف فممنوع الأحلاف والمعاهدات والنقابات والأحزاب والجمعيات والجماعات إلا ولي الخمر خاصتهم فقط غير ذلك فلا، فأنس رضي الله عنه وأرضاه ليس الأخ فلان! أنس يعني صحابي من الصحابة سمعه يقول :

قال النبي صلى الله عليه وسلم : لاحلف في الإسلام، فقال له أنس : قد حالف النبي في داري بين المهاجرين والأنصار، ليس أحد يحكي لي هذا، في بيتنا وليس في أول الإسلام هذا بعد الهجرة، في الدولة دولة الإسلام قد حالف النبي صلى الله عليه وسلم بين المهاجرين والأنصار، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث آخر : لاحلف في الإسلام، وأيما حلف كان في الجاهلية لم يزده الإسلام إلا شدة، ونحن قد تعبت قلوبنا في تقرير قضية التحالفات والاجتماعات والتنظيمات والجماعات ومشروعية الصالح منها وردّ الفاسد، لأن الاجتماع في ذاته مطلوب شرعاً لإقامة الدين وسد خلة الفرائض المعطلة والتناصح بين المسلمين والتناصر والنقابات العمالية والنقابات المهنية والنقابات الوظائفية كل هذا جائز إذا كان على مطلب تحقيق المصالح.

وهذه وسيلة من الوسائل لا يتعبد بتركها ولا بفعلها، نحن ندور مع مصلحة المسلمين حيث دارت، والله تحققت المصلحة بالأحلاف أهلاً وسهلاً، تحققت بالمعاهدات الدولية أهلاً وسهلاً، على التنظيمات الصغيرة أهلاً وسهلاً لايوجد مانع ولكن نقول على ما يجتمعون؟! هذا ركن في المسألة، لن نجلس نترك الدنيا كلها ونقعد نقول أصل النبي صلى الله عليه وسلم قال : لاحلف في الإسلام، الباب إذا لم تجمع طرقه لم يعلم فقهه .

فهنا يقول: وقال النبي صلى الله عليه وسلم ، لاحلف في الإسلام وأيما حلف كان في الجاهلية لم زاده الإسلام إلا تأكيداً، قال : والشهادة بدعة والبراءة بدعة

والولاية بدعة، ــ والشهادة بدعة : أنه يشهد لأحد أنه من أهل الجنة ــ في الجنة يا شهيد، وفلان في الجنة والحنة في الجنة، أي سجع كسجع الكهان ــ **الشهادة بدعة والبراءة بدعة** ــ اللهم أني أتبرأ إليك من فلان وعلان وتلتان وربعان ، من أهل الصلاة ومن أهل الإسلام، ــ **البراءة بدعة، والولاية بدعة** – أنت معنا أم ضدنا؟ حينما قسمنا المسلمين على مقتضى المسائل العقدية الدقيقة والمسائل الخفية والصعبة وأنت تقول بالمسألة الفلانية أم لا، هذا غلو في الدين، وأشد منه غلواً أنك تبع الشيخ فلان أم لا ، تسمع للشيخ فلان أم لا، هذه مثلها بالظبط بل أسوء، بالعكس يمكن التعصب فيه للحبوحة سنة على التعصب لشخص لايدرك كيف يختم له، على الإسلام ولا على الشرك والوثنية، الفكرة قد تكون سليمة بغض النظر عن حامليها، فإن تعصب لها فأهلاً وسهلاً خير معقول وإن كان التعصب المذموم للحق مذموم، التعصب المذموم للحق مذموم.

قال : والولاية ، والشهادة : أن يشهد لأحد ممن لم يأتِ فيه خبر أنه في النة أو في النار، والولاية : أن يتولى قوماً ويتبرأ من آخرين، ــ يعني من أهل الاسلام ــ، **والبراءة : أن يبرئ من قوم هم على دين الإسلام والسنة،** يقول : قال حرب الكرماني من أصحاب أحمد رحمه الله في عقيدته التي ذكر فيها إجماع العلماء العقيدة التي أسمها السنة، قال : والولاية بدعة والبراءة بدعة وهم يقولون نتولى فلان ونتبرأمن فلان، وهذا القول بدعة فاحذروه.

قال : ومن البدعة : أن يأخذ السلطان الرجل فيضربه ويعاقبه فيقول : أفعلت كذا؟ أصنعت كذا؟ حتى يسقطه، ــيريد أن يقول أنه يجعله يعترف على نفسه بجريمة لم يرتكبها، التحقيقات الجائرة، أنت قاعد عملت كذا؟ والله ما عملت حاجة، يتابع ضربه حتى يقول: أنا الذي قتلت هابيل وقابيل، الخلاصة أنني الذي أفسدت الدنيا كلها! فطبعاً هذا ظلم بيّن.

هنا معنا حديث النعمان بن بشير رضي الله عنه وأرضاه حديث أزهر بن عبد الله الحرازي: أن قوماً من الكلاعيينَ سرقُ لهم متاع، لأجل أن ترى فقه التحقيقات عند السلف رضي الله تعالى عنهم وأرضاهم، يقول : أن قوماً من الكلاعيين سرق لهم متاع فاتهموا أناسًا من الحاكة، قوم خياطون، فأتوا النُّعمان بن بشير صاحب النبي صلى الله عليه وسلم فحبسهم أياماً على ذمة التحقيق ثم خلّى سبيلهم فأتوا النُّعمان، فقالوا خَّليت سبيلهم بغير ضرب ، أما كنت علقتهم أو كهربتهم، هل اكتفيت بعدم وجود بينة على سرقته، خليت سبيلهم بغير ضرب ولا امتحانٍ ؟!

فقال النعمان : ماشئتم؟! ماذا تريدون؟ قال : إن شئتم إن أضربهم فإن خرج متاعكم فذاك، أنا سأضربهم وأقررهم وإن لقيناهم سارقين فبها، وإن لقيناهم لم يسرقوا، فالعصا التي سيضربون بها ستأخذون مثلها والتكتيفة ستأخذون مثلها، كما علقته سأعلقك، حق ربنا ماهو رأيك؟! أنا راحل موصوف بالعدل وهذا عدل ربنا سبحانه وتعالى ، قال : إن شئتم أن أضربهم فإن خرج متاعكم فذاك وإلا أخذت من ظهوركم مثل ما أخذت من ظهورهم، فقالوا : هذا حكمك ؟ فقال : هذا حكم الله وحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم، أنتم ستعلمونني الدين؟! ستعلمونني العدل؟! رضي الله عن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

عرفت الفرق بين الإنسان يتحقق بالمنهج وصح وغلط، ورجل يعيش له هذه حياته، إنما الجوائز والشهادات وهذا الكلام كله نحن لانحرمه ولكن لايكون مستهدفا بالنسبة لك، إنما العلم للعمل، يهتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل، أنت تتعلم لتعبد ربنا بطريقة صحيحة، تتعلم لتعيش المنهج هذا على قدر ما تطيقه، تتعلم لتعتذر إلى الله عز وجل في نفسك أنك تكون من أهل القرآن حقيقة قولاً وعملاً ومن أهل السنة قولاً وعملاً وليس شعارات ترفع ومتون تحفظ وينتهي الأمر.

قال : فمن البدعة ؛ التي هي طروق الظلم في الحكم : أن يأخذ السلطان الرجل فيضربه ويعاقبه فيقول : أفعلت كذا؟ أصنعت كذا؟ حتى يسقطه، _ وهنا أثر جميل جداً عن الإمام أحمد رحمه الله : أن عمر بن الخطاب أوتي بسارق فاعترف قال : أرى يد رجل ما هي بيد سارقٍ، فعمر يفهم في البشر، هو وعارف بالجن، فيؤتى بالرجل ويقول هذا سارق، فيقول له الرجل نعم أنا سرقت، لأنه قد ضرب إلى أن طفح الدم، وسجل الاعتراف على الهواء، فقالزا له اعترف أمام الإمام، قال أمام عمر نعم أنا سرقت، لكن عمر فهم أنه ليس بسارق، فقال : أرى يد رجل ماهي بيد سارق، فقال الرجلُ : والله ما أنا بسارق ولكنهم تهددوني ،فخلّى عمر سبيله، ولم يقطعه.

ومن البدع : التغبير في المساجد، _ التغبير هو أن يُقرأ بالتطريب من الشعر والتحزين، وسمي تغبيراً لأنهم كانوا إذا تناشدوا بهذه الألحان طربوا فرقصوا وأرهجوا فغبروا يعني عفروا الأرض إلى أن يطلع التراب، فسمي التغبير بهذا المعنى، وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في الاستقامة وهو من الكتب الرائعة لشيخ الإسلام في الأخلاق والتربية والمعاني التربوية العالية : التغبير هو الضرب بالقضيب، غبَّر أي أثار غباراً وهو آلة من الآلات التي تقرن بتلحين الغناء، لأن رقعة الجلد الطارة الخاصة بالطبلة لما يطرق عليها تعفر لأنه جلد عادي فنفس الصورة.

قال: ومن البدع التغبير في المساجد، وركوب النساء السروج _ السرج الذي هو رحل الدابة، وكان يركب عليه الرجال دون النساء يعني كانت ركائب رجالي ، فالصحيح أن الواقع الذي كان على عهد السلف الرجل يركب سرجاً والمرأة تركب هودجاً، يعني كالعربية الملاكي مقفلة أو التكتوك المقفل أو حنتور زمان لأجل ستر النساء، فكون أن المرأة تركب ركوبة الرجل هذا تشبه بالرجال، الآن الرجال ركبون السروج والنساء على الركائب و الهوادج؟!! لم يعد هذا موجودًا، فلا تقل

لي قيادة المرأة للسيارة حرام؟ لماذا حرام ماهي المشكلة ؟! قل خلوة المرأة بالأجنبي حرام، وقل سلوك المرأة سلوك الريبة حرام إنما أنها تقود سيارة فقط هذا في حد ذاته ممنوع! لماذا هو ممنوع ؟! إذا كانت بعض أعراف القبائل أو بعض البلاد العربية تسمح بذلكأو تمنع ذلك فهذا عرفهم يلزمهم إنما في وسط الزحمة وواحدة مطلقة أم أرملة أم ليست متزوجة ولا أحد يؤكلها ولا بد أن تذهب وسط ستمية واحد فهذا هو البديل، إن لم تقُد السيارة ستركب القطار في الزحمة في وسط مليون رجل، هذا الحلال ياعم الشيخ؟!!

فالمجتمع الذي يقول أن قيادة السيارة هي تملك خادمًا أصلاً وعندها سائق أيضا، فالحكم على الشيء فرع عن تصوره، إنما ستفتي بحرمة قيادة الأخوات السلفيات المصريات للسيارة، تركب قطار درجة ثالثة ؟! هذا الحلال، تركب أتوبيس تقعد على رِجْلِ رَجُلٍ أم يجلس أحدهم على رجلها هذا الذي جائز شرعاً ؟!! تتزاحم مع الرجال في المواصلات المترو هذا هو السنة؟! الحكم على الشيء فرع عن تصوره، دعوا فتاوى القص و اللزق التي رجعت بنا مائة سنة للخلف، ناس لهم أحكامهم التي تخصهم والفتاوى لها علاقة وثيقة بالأعراف.

كفتوى حرمة لبس الفستان الأبيض للأخت السلفية في الفرح، منذ متى وإلى هذه الساعة وأنا أعلم أن هذا يشغل بال كثير من الناس والذي لايعجبه يشرب من البحر لماذا الفتوى ؟ كتاب مؤلف فقه الواقع، كتاب لاعلاقة له بالواقع!! كتاب مؤلف لأجل الأخت لا بد أن تلبس السواد في يوم الفرح!! لماذا؟ أولاً لأن لبس الأبيض من لباس الكافرات ومن لباس الرجال فهو تشبه بالكافرات أو تشبه بالرجال، أين الرجال الذين يلبسون الأبيض؟! أين الكافرات الذين يلبسون الأبيض؟!الكافرات أصلاً لا يلبسن شيئًا، يخرجون كالعراة، لننظر إلى الواقع الذي نحن فيه!؟ والأخ يذهب ليأخذ الأخت على

الحصان الأبيض بالإسدال الأسود !! وأمها تبكي للباسها الأسود يوم الفرح، والبنت تقول لها السنة ياأمي ، وهي لاتعلم شيء المسكينة، الله عز وجل لم يتعبدنا بالألوان سبحانه وتعالى.

يقول : وركوب الرجال سروج النمور، _ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الجلوس على جلود النمور _، **واتخاذ آنية الذهب والفضة ولبس الحرير والديباج،** _اتخاذ آنية الذهب والفضة محرم بالإجماع، للأكل والشرب، الأكل والشرب في آنية الذهب والفضة محرم بالإجماع، واتخاذها ولو لم يأكل محرم في قول جمهور أهل العلم _، **ولبس الحرير للرجال والديباج** _ محرم بإجماع أهل العلم على الرجال _.

ومن البدع : البناء على القبور وتجصيصها، _ لماذا؟ لأن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن هناك حاجة أن القبر يُبنى عليه، الصحراء طولها بعرضها فارغة، والنبي صلى الله عليه وسلم يقولهم احفروا واعمقوا كمثل قامة الرجل وارتفاع ذراع، يعني يحفر إلى أن يقف على الأرض ويرفع يده لأعلى لا تظهر أصابعه هذه صفة القبر الشرعي، أين يذهب مترين ونصف؟ في أي مكان؟ ستين سم تسير المياه بالجردل من التراب، الحكم على الشيء فرع عن تصوره، أزمات متتابعة تؤخذ من فقه الأعرج لم يسأل أحد أهل العلم ولا راجع كتابا وإنما ينقل البعض إلى البعض بدون دليل، وتأتي تبحث عن مستند أو تحقيق في المسألة لا وجه ولا رخصة ولا عزيمة.

والبناء على القبور وتجصيصها _ يعني إطلاؤها بالجص لأنه لاحاجة لها إسراف إنما هنا الآن سوف أرص الطوب أم أضع محاره، عدوك الأحمق أم أنت الأحمق؟! ما معنى طوب من غير محارة؟! يأتي ثعلب وينكشه ويأكل الجثة أمامك، فكيف تستروا الميت؟! والدفن واجب بإجماع أهل الملل، يهود ونصارى ومسلمين، أين صفة الدفن التي عملتها ؟ صاحبك المعتوه وضع الميت على

سطح الأرض ووضع عليه بعضا من الحجارة وجاء الصبح وجد الذئاب مقطعاه!! هذه السنة؟!! هذا الواقع، هذا حصل.

قال : وشد الرحال إلى زيارتها، _ أي القبور وإن كانت للصالحين، لحديث أبي هريرة : لاتشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد، أزمة شد الرحال هذه مسألة فيها كلام طويل جدا وأنت معك الرسالة الأخنائية شيخ الإسلام يشبع كلام ، حوالي ٥٠٠/٦٠٠ صفحة، الأخنائية وأخذ ورد ويعيد ويزيد ويأصل ويفرع ليضيق المجال عن التفصيل .

قال : ومن البدع : إعظام الموت _ يبالغ في أن الموت مصيبة _ **فيؤدي إلى تخريق الثياب عند نزوله وتسويد الأبواب وجز النواصي والجلوس على باب الميت بعد الدفن، واتخاذ أهله طعاماً لمن أتاهم، ومبيت الناس عندهم،** _لكن هذا ليس برتبة واحدة، يعني تخريق الثياب ولطم الوجوه لقول النبي صلى الله عليه وسلم : ليس منا – كبائر – تسويد الأبواب : بدعة منكرة، جز النواصي ؛ يحلق قرطه من قدام وشعره لأن عنده ميت ليس من هدي أهل الإسلام، الجلوس على باب الميت بعد الدفن أخف بكثير جدا من لطم الخدود وشق الجيوب وإن كانا منكرين وإن كانا بدعتين، واتخاذ أهله طعاماً خلاف سائغ بين أهل العلم في هذه المسألة هل أذهب بطعام أم لا؟ كون أن هم يطبخون هذا ليس طبيعيا لا أحد من أهل الميت هم الذين يطبخون للناس، هم لايجدون عندهم جو أكل ولاشرب الحزن والمصيبة لذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال : اصنعوا لآل جعفرٍ طعاماً فإنه جاء ما يشغلهم، أنا الذي أطبخ لأهل الميت وآخذ الطعام لهم ليأكلوا، لهم هم، فلو نزل فيهم ضيف وأتى من آخر الدنيا؟! أقولله ارجعمرة أخرى ولن تأكل؟! لأن الاجتماع عند بيت الميت وصناعة الطعام من النياح!! ليس هذا، أنت عامل الطعام للمفخرة وجامع الناس وذبائح وركايب وعزومات وطباخين وبوفيه مفتوح ودخان يوزع، نتكلم في

هذه الصورة ؛ مغالاة ، إنما الناس جاؤا من آخر الدنيا ولايوجد مكان يركنون فيه في شقة فلان ولابيت فلان ولاقعدوا في دروه وأكلوا لقمة وذهبوا أين المنكر في ذلك؟!! فرّق بين المسائل، أفرق بين إني قاعد فارش وأفتخر وأبتدع وآتي بمقرئ وبالربع وفلان يأتي بالدولار ومصائب يركب بعضها بعضاً وانتهى الأمر على ذلك، أمور جاءت هكذا عرضاً بدون استعداد ومن غير إعداد، في قدر الله، الشيء لزوم الشيء.

فإذاً يوجد فرق بين إني أعمل لأهل الميت طعاما يأكلوه هذا من الإحسان ومن هدي النبي صلى الله عليه وسلم والسلف رضي الله تعالى عنهم، وإن أهل الميت أنفسهم يصنعون ولائم وذبائح والأمر يدخل في مفاخر أهل الجاهلية فهذا الذي نهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في حديث جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه قالُ: كنَّا نعد الاجتماع إلى أهل الميت وصنَيعَة الطعاِم بعد دفنه من النياحة، الكلام على رأسي، لكن أختلف في صحة هذا الأثر وبناء عليه أختلف في مسألة الاجتماع للعزاء وهذه مسألة ثالثة، فإذاً صنيعة الطعام لأهل الميت سنة، صنيعة أهل الميت الطعام للناس مفاخرة حرام، الجلوس للاجتماع للعزاء خلاف بين أهل العلم سائغ معتبر، نعم أم لا، فإذاً أنت تأخذ بالاحتياط لنفسك خذ الراجح بالدليل لنفسك ولا تنكر على غيرك، إذا كان الأمر مجرد اجتماع للعزاء فقط لا في سرادقات ولا قراء ولا سندويش ولا شيش ولا شاي ولا أكل ولا عزومات، أناس أتوا يطيبون خاطر الناس ويذهبون هذه موضع خلاف، ونقول موضع خلاف يحتج له لا به، لأنه كل ما أذكر الخلاف أجد القول بأن الشيخ الفلاني أفسد الدنيا وجعل المسألة عائمة، لأنك أنت جاهل لاتفقه شيئًا وخائن غير أمين كنت تريه الفيديو وسمعه واتركه يحكم لا تعطيه الحكم ،قل له اسمع هذا وقل لنا رأيك، وهو يقول وأنا راضي بحكم الأساتذة ومشايخي، حكم الجهلة والعميان والصم الذين لايفهمون شيئاً ويصوغ المسألة على كيفه هذا طبعاً عافانا الله.

قال : ومن البدع : قراءة القرآن والأذان بالألحان _ مسابقة المزمار الذهبي التي أسمعت الدنيا وصدعت رؤوسنا وتحول القرآن إلى مغنى وإلى طرب وإلى لعب الله المستعان _، **وتشبيهاً له بالغناء،** _يقول هنا في الهامش : **كره السلف قراءة القرآن بالألحان المحدثة كـأهل الغناء والتطريب، ومن ذلك عن سعيد بن المسيب أنه سمع عمربن عبدالعزيز يؤم الناس فطرب،** أمير المؤمنين لم يهمه الكلام، أنكر عليه، فطرب في قراءته، **فأرسل إليه سعيد يقول: أصلحك الله ، إن الأئمة لاتقرأ هكذا، فترك عمر التطريب بعد رضي الله عنهم،** أدب، إقامة الدين فهذا عمله هكذا يقيم الدين، **وعن ابن القاسم عن مالك أنه سئل عن الألحان في الصلاة فقال لايعجبني إنما هو غناء يتغنون به ليأخذوا عليه الدراهم** ، وطبعاً الآن عندنا قراء بالدولار لا أحد يستطيع أن يكلمهم، فضيلة الشيخ نريده فقط ليجبر بخاطر إخوانه في مسجد، لاا الشيخ قد حُجِزَ عشرين سنة قادمة، وبالليلة وبالساعة وبالصفحة، **وقال هارون بن يعقوب : سمعت أبي يسأل أحمد بن حنبل عن القراءة بالألحان فقال هو بدعة ومحدثة، قلت : تكرهه يا أبا عبد الله؟ قال : نعم إلا ماكان من طبعٍ،** يعني هذه هي هيئة الرجل، حلاوة صوته طبيعية لاتعلّم في الموسيقى، والله ترى مقاطع على الإنترنت قسماً بالله يندى لها الجبين، ورجل سكير خمير شريب يتمايل ويتمختر وآآآآه ، هكذا يقرأ القرآن؟!!! والله لو تقرأ الإنجيل هكذا ليكفرك النصارى ، إجرام وسفالة، حاجة عجيبة جداً قلبك يسود من هذا المشهد والناس نسوان ورجاله وعيال ولعب عيال والله، أهكذا يتدارس القرآن؟!! فهذا الأمر لايمت للديانة بصلة وحاشا لله .

يقول : وقال هارون بن يعقوب: سمعت أبي سأل أحمد بن حنبل عن القراءة بالألحان فقال: هو بدعة ومحدثة. قلت: تكرهُه يا أبا عبدالله ؟ قال: نعم، إلا ماكان من طبع،كما كان أبو موسى الأشعري فأما من تعلمه فألحاٌن مكروهةٌ. وقال أيضا لما سئل عن القراءة بالألحان : بدعة، بدعة. وقال: اتخذوه أغانيا،

اتخذوه أغانيا، يعني القرآن . قال ابن القيم رحمه الله وطبب ثراه : وكل من له علم بأحوال السلف يعلم قطعاً أنهمُ برآء من القراءة بالألحان، ألحان الموسيقى ُالمتكَلفة، التي هي إيقاعات وحركات موزونة ِمعدودة محدودة، وأنهم اي السلف رضي الله عنهم أتقى لله من أن يقرؤا بها ويسوغوها.

وفي كتاب الحوادث والبدع للإمام الطرطوشي رحمه الله قال : فأما أصحاب الألحان فإنما حدثوا في القرن الرابعَ فكانوا مهجورين عند العلماء، فنقلوا القراءة إلى أوضاع ُلحون الأغاني، فمدّوا المقصور ِ وقصروا الممدود وحركوا الساكن وسكنوا المتحرك وزادوا في الحرف، ونقصوا منه، وجزموا المتحرّك، وحرّكوا المجزوم، لاستيفاء نغمات الأغاني المطربة ثم اشتقوا لها أسماء.

وفضيلة الشيخ يقول للولد : هات مقام سيكا، ثم نهاوند ثم صدى ثم سيكا، ماهذا؟ ملاهي ليلية! هذه مساجد ومقارئ، عياذاً بالله قراءة القرآن والأذان بالألحان وتشبيهها بالغناء بدعة.

ومن البدع : تحلية المصاحف ــ لكن طبعاً حضرتك لو المسؤول عن الطباعة أو عندك مؤسسة طباعة نقول لك اتقِ الله في كتاب الله، لكن هو جاء لك مزينا لا أقرأ به لايجوز لا طبعاً ــ، **وزخرفة المساجد** ــ لأنها ليست من هدي السلف الأول وقد نهي عنه صراحةً، قال النبي صلى الله عليه وسلم : لاتقوم الساعة حتى يتباهى الناس في المساجد، وقال صلى الله عليه وسلم : مأأمرت بتشييد المساجد، وقال صلى الله عليه وسلم : إذا حليتم مصاحفكم وزخرفتم مساجدكم فعليكم الَّدبار، أو الدمار، وقال البخاري في صحيحه ؛ باب بنيان المسجد، وقال أبو سعيد : كان سقف المسجد من جريد النخل، وأمر عمر ببناء المسجد وقال : أكن الناس من المطر وإياك أن تحمر أو تصفر فتفتن الناس، وقال أنس : يتباهون بها ثم لايعمروها إلا قليلاً!! صحيح بعد ما ججئنا بالموكيت وتحت الموكيت القوم وتكييف ووراء التكييف الشفاط وبعد التكييف المروحة، وأين

المصلين؟!! وأين رواد المساجد؟!! لايوجد فيها أحد، **قال : وتطويل المنابر،** ــيعني لغير مصلحة، لكن إن كان الأمر فيه مصلحة وأنا دخلت المسجد وجدت المنبر هكذا؟! أقول لهم لن أصعد عليه ؟!! لا ليس بهذه الصورة.

ومن البدع : أخذ الأجرة على الأذان والإمامة وتعليم القرآن وتغسيل الموتى، ــ أما أخذ الأجرة على الأذان ففيه حديث النبي صلى الله عليه وسلم :أن اتخذ مؤذنا لا يأخذ على أذانه أجراً، وقال ابن المنذر في الأوسط : لايجوز للمؤذن أجرة على أذانه لحديث عثمان المذكور ، أخذ الأجرة على الإمامة أيضاً فيها بحث طويل وشيخ الإسلام ابن تيمية يختار التوسط في هذه المذاهب : أنه إذا كان فقيراً ويحتاج للنفقة ويتعطل للإمامة والخطبة والأذان ولاحاجة له إلا بأجر ومشارطة فليأخذه على سبيل الأجر والمشارطة، أما بجعل من بيت المال كمرتبات الموظفين فلانزاع بين السلف في جوازها.

ومن السنة وتمام الإيمان وكماله : البراءة من كل اسم خالف السنة وخرج من إجماع الأمة، ومباينة أهله ومجانبة من اعتقده والتقرب إلى الله عز وجل بمخالفته، وذلك مثل قولهم : الرافضة والشيعة والجهمية والمرجئة والحرورية والمعتزلة والزيدية والإمامية والمغيرية والإباضية والكيسانية والصفرية والشراة والقدرية والمنانية والأزارقة والحلولية والمنصورية والواقفة ومن دفع الصفات والرؤية ــ دفعها : رفضها ــ، **وكل قول مبتدع ورأي مخترع وهوى متبع فهذه كلها وماشاكلها وماتفرع منها أو قاربها أقوال رديئة ومذاهب سيئة تخرج أهلها عن الدين ومن اعتقدها عن جملة المسلمين ــ** يعني وتخرج من اعتقدها عن جملة المسلمين، طبعاً ليست كل البدع التي قالها بنفس الرتبة، يعني بدعة الزيدية من الشيعة ليسوا كفاراً باتفاق أهل العلم إنما الجهمية الشيعة المرجئة الحرورية المعتزلة الإباضية

الكيسانية الصفرية القدرية هؤلاء موضع نزاع ، الحلولية هؤلاء كفار بالإجماع المسألة لابد فيها من تفصيل وتمييز كما ذكرت.

قال : ولهذه المقالات والمذاهب رؤساء من أئمة الضلال ومتقدمون في الكفر وسوء المقال، يقولون على الله مالايعلمون، ويعيبون أهل الحق فيما يأتون ويتهمون الثقات في النقل، ولايتهمون آراءهم في التأويل، قد عقدوا ألوية البدع وأقاموا سوق الفتنة وفتحوا باب البلية، يفترون على الله البهتان ويتقولون في كتابه بالكذب والعدوان، إخوان الشياطين وأعداء المؤمنين وكهف الباغين وملجأ الحاسدين هم شعوب وقبائل وصنوف وطوائف، أنا أذكر طرفاً من أسمائهم وشيئاً من صفاتهم، لأن لهم كتباً قد انتشرت ومقالات قد ظهرت لايعرفها الغرُّ من الناس ولا النشئ من الأحداث تخفى معانيها على أكثر من يقرؤها، فلعل الحدث يقع إليه الكتاب لرجل من أهل هذه المقالات قد ابتدأ الكتاب بحمد الله والثناء عليه والإطناب في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم أتبع بذلك بدقيق كفره وخفي اختراعه وشره فيظن الحدث الذي لاعلم له، والأعجمي والغمر من الناس : أن الواضع لذلك الكتاب عالم من العلماء أو فقيه من الفقهاء ولعله يعتقد في هذه الأمة ما يراه فيها عبدة الأوثان ومن بارز الله ووالى الشيطان.

يقول : فمن رؤسائهم ــ والحمد لله هؤلاء ناس هلكوا في الدهر ولكن لئلا تنشهر بأسمائهم في الكتب لأن في ناس يعيدون هذا الرفات من موته مرة ثانية ــ، **من رؤسائهم المتقدمين في الضلال : الجهم بن صفوان الضال المضل، وقد قيل له وهو بالشام : أين تريد؟ فقال : أطلب رباً أعبده ، عياذاً بالله ، فتقلد مقالته طوائف من الضُلال، وقد قال ابن شوذب عنه** ــ عن الجهم ــ : أنه ترك جهم الصلاة أربعين يوماً على وجه الشك، ومن أتباعه وأشياعه : بشر المريسي، والمردار وأبو بكر الأصم وإبراهيم بن إسماعيل ابن عُلية، وابن أبي داؤد

وبرغوث وربالويه والأرمني وجعفر الحذاء وأبو شعيب الحجام وحسن العطار وسهل الخراز وأبو لقمان الكافر، في جماعة سواهم من الضلال، وكل العلماء يقولون : فيمن سميناه إنهم من أئمة الكفر ورؤساء الضلال، ومن رؤسائهم أيضاً وهم أصحاب القدر : معبد الجهني وغيلان القدري وثمامة بن أشرس وعمرو بن عبيد وأبو الهذيل العلاف وإبراهيم النظام وبشر بن المعتمر في جماعة سواهم أهل كفر وضلال يعم.

لكن هذا على الذي اختاره من رواية أحمد وفي روايات أخرى لهؤلاء ليسوا كفارا بالعين _ **ومنهم الحسن بن عبد الوهاب الجبائي وأبو العنبس الصميري، ومن الرافضة : المغيرة بن سعيد وعبد الله بن سبأ وهشام الفوطي وأبو الكروس وفضيل الرقاشي وأبو مالك الحضرمي، وصالح قبة، بل هم أكثر من أن يحصوا في كتاب أو يحووا بخطاب، ذكرت طرفاً من أئمتهم ليتجنب الحدث ومن لاعلم له ذكرهم ومجالسة من يستشهد بقولهم ويناظر بكتبهم،** _ طبعاً أنت مستغرب أننا نقول أسماء الناس إلى الآن تأتي لنا محنطات وتقول لنا لأعرف ماذا؟! نعم الحسن الجبائي رجل الآن اسمه يرن في قاعات البحث العلم الجديد الآن ورسائل دكتوراة وماجستير وأستاذية في الفكر الإسلامي إلى الآن للساعة التي نحن بها بالاسم أبو علي الجبائي هذا مشروع دراسي كبير، المعتزلة كفرقة قال لك هم هؤلاء الإسلام الصحيح !! ومباحث ورسائل _ **قال : ومن خبثائهم ومن يظهر في كلامه الذب عن السنة والنصرة لهم وقوله أخبثُ القول، ابن كُلاب وحسين النجار وأبو بكر الأصم وابن عُلية،** _طبعاً ابن كُلاب رحمه الله أخفهم حقيقة وطبعاً شيخ الإسلام ابن تيمية أقعد في هذا الباب ومعرفة مذاهب هؤلاء الناس، وفي ناس متهمين سنسعى في تبرئتهم وفي ناس معممين سنظهر هذه الأشياء في خلال رحلتنا في الدراسة ربنا يستعمنا وإياكم.

قال : أعاذنا الله وإياك من مقالتهم وعافانا وإياك من شرورهم ومذاهبهم وأحيانا وإياك على الإسلام والسنة وأماتنا على ذلك، وحشرنا عليه ولابدَل مابنا وبك من نعمه وفواضل مننه ولا أخلانا من حسن عوائده وجميل فوائده وجعلنا وإياك من الحافظين لحدوده القائمين بحقوقه ونفعنا وإياك بما علمنا واستعملنا به ، عملاً صالحاً متقبلاً مرضياً وحشرنا وإياك في زمرة نبيه صلى الله عليه وسلم وأصحابه إنه المؤمل فيما يرجى والصاحب في الشدة والرخاء والحمد لله أولاً وآخراً وصلى الله على نبيه محمد باطناً وظاهراً، تم الكتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً والسلام عليكم ورحمة الله.